

## الفصل السادس

### مكونات مناهج الصم



## مكونات مناهج الصم

إن العناصر التي يتكون منها أى منهج على أى مستوى تعليمى ولأى نوعية من المتعلمين ؛ عناصر واحدة وهى الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، ولكن الاختلاف يظهر فى طبيعة مكونات تلك المناهج وفى كيفية تناولها ومعالجتها للخبرات التعليمية المختلفة، ونظراً لأن الإعاقة السمعية التى يعانى منها التلاميذ الصم ، بما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وتعليمية ومهنية - كما سبق أن أوضحنا - تؤثر بصورة مباشرة على طبيعة مكونات مناهج التلاميذ الصم ، وتتطلب فى نفس الوقت اتباع طرق اتصال أثناء تطبيق المنهج ، على درجة كبيرة من الخصوصية ، من هنا كان لابد من الاختلاف بين مكونات مناهج التلاميذ العاديين والتلاميذ الصم ، وهو اختلاف طبيعى له ما يبرره ، وسيتم توضيح ذلك بشكل تفصيلى فيما يلى :

### أولاً - طبيعة أهداف مناهج التلاميذ الصم :

الأهداف هى نقطة البدء والانطلاق عند تخطيط المنهج ، ويتم تحديد وصياغة أهداف المنهج فى ضوء عدة مصادر أساسية ، تتمثل فى طبيعة المجتمع وأهدافه وطبيعة المتعلم ، وطبيعة المعرفة ، وطبيعة الاتجاهات العالمية ، ومن خلال تلك المصادر الأساسية يتم تبني نظرية تربوية محددة العالم ، يتم فى ضوءها تطوير ونمذجة المنهج ، ويعقب ذلك قيام رجال المناهج بتحديد أهداف المراحل التعليمية على اختلافها ، ثم تحديد أهداف الصفوف ، ويلى ذلك أهداف المناهج ، وعلى ذلك فالأهداف لا تنبع من العدم ، ولكنها تنبع من مصادر عديدة متدرجة ومتشابهة ومتكاملة ، بحيث تكون فى النهاية ما يشبه البناء الهندسى ، والعلاقة التى تربط بين الأهداف والنظرية التربوية ، ونموذج المنهج ، علاقة دائرية ، فهى تنبع حيث توجد مصادر اشتقاق الأهداف ، ثم تنصب فى النهاية عند مرحلة التقويم ، ثم تنبع من جديد لتصب من جديد وهكذا .. بصورة دائرية ، معنى ذلك أن الأهداف التدريسية Objectives قد قطعت آلاف الأميال ومرت بمراحل عديدة لكى تتبلور وتظهر فى النهاية على يد المعلم الذى يقوم بصياغتها كأهداف لدروسه اليومية ، وهذه الأهداف بطبيعة الحال هى التى يرجى بلوغها بعد المرور بالمواقف أو الدروس اليومية ، وهو ما يطلق عليها خبراء المناهج خبرات التعليم والتعلم .

وعلى ذلك فإن الأهداف على مختلف مستوياتها لا بد أن يتم تحديدها بشكل علمي ، حتى لا تتحول إلى كلمات بليغة تتردد على ألسنة المسؤولين ورجال التربية في المناسبات المختلفة ، وحتى لا تتحول أيضاً إلى أهداف تتصدر وتزين كراسات إعداد الدروس الخاصة بالمعلمين ، ولا يتخطى دورها ذلك ، فالأهداف من حيث مصادر اشتقاقها وتحديدها وصياغتها لها وظيفة علمية على درجة كبيرة من الأهمية .

وإذا تحدثنا عن طبيعة أهداف مناهج التلاميذ الصم ، فينبغي ألا تختلف كثيراً عن طبيعة أهداف مناهج التلاميذ عادى السمع ، لأن مصادر اشتقاق الأهداف تكاد تكون واحدة بالنسبة لكل منها ، باستثناء اختلاف طبيعة المتعلم ، وهو ما يجب مراعاته عند صياغة أهداف مناهج التلاميذ الصم ، بحيث تتضمن الأهداف الجوانب التالية:

- مساعدة التلاميذ الصم على تقبل إعاقاتهم السمعية.
- بث الثقة في نفوس التلاميذ الصم وتدريبهم على تحمل المسؤولية.
- تنمية مهارات الاتصال المختلفة لدى التلاميذ الصم .
- تشجيع الأصم على التفاعل والاندماج مع المجتمع من حوله .
- تنمية مهارات الحياة اليومية لدى التلاميذ الصم .
- إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ الصم .
- تشجيع التلاميذ الصم على ممارسة العمل اليدوى .
- مساعدة التلاميذ الصم على التعبير عن أنفسهم من خلال ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة .
- التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التى تواجه التلاميذ الصم.
- التأكيد على المكانة الاجتماعية للصم بين أفراد المجتمع .
- اطلاع التلاميذ الصم على الدور الذى تقوم به بعض الأجهزة الحكومية والهيئات العالمية لخدمة قضايا الصم .
- الاستفادة من بقايا حاسة السمع إلى أقصى درجة ممكنة ، مع التركيز على استغلال وتنمية حواسه الأخرى .

وهى أهداف كما نلاحظ تركز على علاج الأثار والمشكلات النفسية والاجتماعية والمعرفية، التي نتجت عن وجود الإعاقة السمعية ، ولكن هذا لا يمنع أن يشترك كل من التلميذ الأصم والتلميذ العادى فى الأهداف المتعلقة بإعداد مواطن صالح يكون على وعى بمشكلات مجتمعه ، وأن يكتسب القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المقبولة ، وغيرها من الأهداف التى يمكن الوصول إليها بصرف النظر عن وجود الإعاقة السمعية .

وينبغى الإشارة إلى ضرورة أن تتمشى أهداف مناهج التلاميذ الصم مع طبيعة الوضع الاجتماعى أو الوظائف والمهن التى سوف يلتحق بها الأصم بعد تخرجه ، بحيث لا يكون هناك فجوة بين ما يدرسه التلميذ الأصم على المستوى النظرى ، وما سوف يقوم بممارسته عملياً فيما بعد . حيث يلاحظ أن معظم الصم الذين يحصلون على شهادة الدبلوم الفنى - وهى آخر مرحلة تعليمية بالنسبة لهم - ويلتحقون بالعمل فى المصالح والهيئات الحكومية المختلفة ، يعملون فى مهن لا تتلاءم مع طبيعة إعاقتهم السمعية ولا تتلاءم مع قدراتهم المعرفية ، وبالتالي لا تسند إليهم أية مسئوليات فى مواقع العمل ويتحولون إلى طاقات معطلة ، وهو ما يؤثر بالتالى على توافقهم المهنى ، ولذلك لابد أن تكون هناك فلسفة واضحة المعالم من وراء تربية الأصم ، بحيث ترتبط الأهداف بالوضع الوظيفى المناسب الذى ينبغى أن يشغله الأصم ، خاصة إذا علمنا أن الصم فى دول العالم المتقدم لا يقتصر عملهم على حرف ووظائف معينة ، فمنهم من يعمل كمبرمج كمبيوتر ، ومنهم من يعمل بالمحاماة مع الاستعانة بمترجم للغة الإشارة ، ومنهم من يحصل على درجة الدكتوراه ويعمل بالجامعات الخاصة بالصم .. لذلك ينبغى أن يكون المعيار الذى يتم فى ضوءه الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة ، هو معيار الكفاءة والقدرة على العمل والإنتاج ، بصرف النظر عن وجود الإعاقة ، وذلك تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص للجميع .

وعلى ذلك فإن تحديد وصياغة أهداف مناهج التلاميذ الصم على نحو جيد وبشكل علمى ، سوف ينعكس بالتالى على بقية عناصر المنهج من محتوى وطرق ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم .

### ثانياً - محتوى مناهج التلاميذ الصم :

إن طبيعة محتوى مناهج التلاميذ الصم ، لابد أن تكون ترجمة صادقة لما تم تحديده من أهداف ، لكى يتم تنظيم المعارف التى وقع عليها الاختيار والتى يشتمل عليها المحتوى على

نحو معين من حيث المدى والتتابع ، وعملية اختيار المحتوى تعتمد على الأهداف ، كذلك على المصادر التي اشتقت منها تلك الأهداف ، والتي تتمثل في طبيعة المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وطبيعة المادة العلمية وطبيعة الاتجاهات العالمية السائدة في مجال تربية الصم ، وعلى ذلك فإن عملية اختيار وتنظيم محتوى مناهج التلاميذ الصم ، تتطلب العديد من الإجراءات التي يجب أن تنفذ بشكل علمي مدروس وذلك على المستويين التخطيطي والتنفيذي والتي ينبغي أن تستند إلى المعايير التالية :

### ( أ ) معايير اختيار المحتوى :

١ - اختيار موضوعات المحتوى بناء على الأهداف ومستوياتها المختلفة ، حتى لا تنفصل الأهداف عن المحتوى . وتجدر الإشارة هنا إلى أن المحتوى الذي يتم اختياره هو في الحقيقة وسيلة أساسية لتخطيط الخبرات التعليمية التعلمية اليومية ، وهذا يعنى أن المحتوى سيظل عديم القيمة حتى تتناوله يد المعلم الخبير والذي يعرف كيف يستثمر المادة العلمية في تخطيط مواقف مناسبة تؤدي إلى نواتج تعلم جيدة وأبقى أثراً لدى المتعلم ، وإذا كان هذا الأمر أساسياً وضرورياً بالنسبة للأسوياء فهو أكثر ضرورة وأهمية بالنسبة للأبناء الصم ، ولذلك لا بد أن يختار المحتوى بعناية شديدة حتى يمكن استخدامه في تعلم مفاهيم ومهارات وتكوين اتجاهات وقيم مناسبة لدى الصم .

٢ - وضع الأفكار الأساسية لموضوعات المحتوى على شكل مصفوفة تتضمن باختصار الموضوعات التي تتضمنها مناهج المواد الدراسية المختلفة خلال سنوات الدراسة ، ثم يتم عرض تلك المصفوفة على المتخصصين في التربية الخاصة على اختلاف تخصصاتهم العلمية الدقيقة ، وعرضها أيضاً على معلمى التربية السمعية ، الذين يجب أن يشاركوا في المراحل المختلفة لتخطيط المنهج ، لأنهم أصحاب الخبرة الميدانية في التعامل مع التلاميذ الصم ، وهى الخبرة التي تؤهلهم لتحديد الخبرات التعليمية التي تتلاءم مع التلاميذ الصم ، وأيضاً على اعتبار أنهم هم الذين سيتولون مهمة تنفيذ تلك المناهج على الواقع ، لذلك فإن مشاركتهم بالرأى في طبيعة موضوعات المحتوى التي ستقدم للتلاميذ الصم عملية مهمة لا ينبغي أن نغفلها ، حتى لا تتحول مشاركتهم إلى عملية شكلية ، تفتقر إلى الجدوية والمنطق .

٣ - أن تراعى موضوعات المحتوى طبيعة جوانب النمو العقلى والنفسى والاجتماعى واللغوى والجسمى لدى التلاميذ الصم ، ويقصد بذلك أن من يختارون موضوعات المحتوى

لا بد أن يكونوا على وعى بهذه الجوانب ، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يكون اختيار المحتوى خاضعاً لرؤى شخصية أو ذاتية ، ولكن لا بد أن يكون موجهاً بطبيعة جوانب النمو العقلي والنفسى والاجتماعى واللغوى والجسمى للأطفال الصم ، ومن هنا فإن المضامين التى يتم اختيارها للصم قد تختلف إلى حد كبير عن مضامين مناهج التلاميذ العاديين .

٤ - ضرورة أن تتمركز موضوعات المحتوى حول التلميذ الأصم ، وحول المشكلات الاجتماعية التى يواجهها فى حياته اليومية أثناء تعامله مع عالم السامعين ، خلال فترة نموه حتى يصل إلى مرحلة البلوغ والنضج ، إذ أن الوظيفية هى جوهر هذه المسألة ، أى أن ما يختار من الموضوعات لا بد أن يكون له مجالاته التطبيقية وأن يجد مجالات للممارسة الفعلية .

٥- ضرورة أن تركز موضوعات محتوى المنهج على اهتمامات وحاجات وميول التلاميذ الصم ، الأمر الذى يزيد من دافعيتهم لدراسة المحتوى ، وبالتالي وجود فرصة كبيرة لحدوث عملية التعلم ، إذ أن القاعدة الأساسية هنا هى أن المتعلم الأصم لا بد أن يجد ذاته فى كل ما يقدم إليه من المادة العلمية ، وهذا يتطلب رصدًا علمياً لميول التلاميذ حتى يتم مراعاتها فى اختيار المحتوى ويشترط أن تكون تلك الميول ميولاً حقيقية وليست عارضة .

٦- ضرورة أن تتلاءم موضوعات المحتوى مع أهداف وغايات المتعلم الأصم ، لأن التلميذ الأصم إذا شعر بأن المعلومات المتضمنة فى المحتوى ترتبط بواقعه العملى ، فإن التعلم سوف يصل إلى أقصى مدى ، إضافة إلى أن هذا المحتوى سيكون بداية لتعلم جديد فى المستقبل .

٧ - ليس هناك ما يمنع أن تتشابه بعض موضوعات محتوى مناهج التلاميذ الصم مع موضوعات محتوى مناهج التلاميذ العاديين فى نفس الصفوف الدراسية ، لكن مع اختلاف معالجة وتناول تلك الموضوعات بشكل يتلاءم مع مستوى النمو المعرفى لدى التلاميذ الصم ، لأن وجود مثل هذا التشابه سوف يجعل التلميذ الأصم يشعر بأنه على قدم المساواة مع عادى السمع ، حتى لا نعمق لديه الشعور بالدونية والنقص .

٨ - أن تراعى موضوعات المحتوى التركيز على مهارات الحياة اليومية الخاصة بالصم ، فى المدرسة ، فى المنزل ، فى العمل ، وفى المجتمع ككل ، وقد ظهر اتجاه عالمى حديث نسبياً هو المناهج المتمركزة حول المهارات ، أى التى تأخذ من المهارات أساساً لها ، وبالتالي تكون المعارف المختارة وسيلة لتعلم المهارات الأساسية التى يحتاجها المتعلم الأصم .

## (ب) معايير تنظيم المحتوى :

لابد أن يراعى ما يلي عند تنظيم محتوى مناهج التلاميذ الصم :

- ١ - تنظيم موضوعات المحتوى في تتابع معين لتحقيق استمرارية وتراكم خبرات التعلم، بحيث يتدرج المحتوى من المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد ومن المباشر إلى غير المباشر ومن المألوف إلى غير المألوف .
- ٢ - أن يتحقق مبدأ التكامل والشمول بين وحدات المحتوى .
- ٣ - أن تكون هناك بؤرة يتمركز حولها موضوعات المحتوى والخبرات التعليمية بصفة عامة .
- ٤ - يجب أن ينظم المحتوى بطريقة تجعل جميع التلاميذ الصم على استعداد للمشاركة في تحقيق النجاح .
- ٥ - يجب أن ينظم المحتوى بطريقة تسمح بتنمية المهارات والمفاهيم الأساسية لدى التلاميذ الصم .
- ٦ - أن يتيح تنظيم المحتوى والخبرات التعليمية الفرص لاستخدام أكثر من مدخل وطريقة للتدريس وللاتصال مع التلاميذ الصم ، لأن تنوع مداخل وطرق التدريس والاتصال يأتي نتيجة لتنوع موضوعات المحتوى .
- ٧ - أن تتيح موضوعات المحتوى وجود أنشطة تعليمية هادفة متنوعة ، تتلاءم مع قدرات واستعدادات وميول التلاميذ الصم .

## (ج) معايير صياغة وإخراج الكتاب المدرسى للتلاميذ الصم :

يشتمل الكتاب المدرسى على موضوعات المحتوى التى وقع عليها الاختيار ، ليتم وضعها بين دفتى كتاب ، والكتاب المدرسى يعتبر أحد مصادر التعلم ، فالتلميذ الأصم غالباً ما يتعلم ويكتسب خبرات كثيرة ومتنوعة أثناء تفاعله مع البيئة من حوله ؛ أكثر مما يتعلم داخل جدران المدرسة ، وعلى ذلك لابد أن تكون الخبرة هى وحدة بناء مناهج التلاميذ الصم ووسيلة تنفيذه ، والمعلم فى هذا الإطار هو منظم الخبرة ومديرها ومنفذها ، ولكن هذا لا يمنع من وجود محتوى متضمن فى كتاب مدرسى على مستوى جيد من التنظيم والصياغة والإخراج الفنى ، لكى يساعد المعلم على أداء دوره على الوجه الأمثل .

وكما أشرنا من قبل فإن الواقع الحالى فى مجال التربية السمعية ، لا يوفر كتب مدرسية

خاصة بالتلاميذ الصم ، الذين يستخدمون كتب التلاميذ السامعين ، لذلك يلاحظ أن استخدام المعلم لتلك الكتب أثناء عملية التدريس يقتصر فقط على توجيه نظر التلاميذ الصم إلى رؤية بعض الصور والأشكال التوضيحية والخرائط المتضمنة في تلك الكتب ، حيث يصعب على التلاميذ الصم قراءة النصوص المتضمنة في تلك الكتب ، نتيجة لتأثير الإعاقة السمعية على ضعف مستوى القراءة لديهم، الأمر الذى يؤدي إلى نفور التلاميذ الصم من تلك الكتب ، ويعزفون حتى عن حملها معهم إلى المدرسة ، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد ، حيث تؤثر مشكلة عدم وجود كتب مدرسية خاصة بالتلاميذ الصم على أداء معلمى الصم الذين يجدون صعوبة كبيرة في تدريس كثير من المعلومات والمفاهيم والحقائق المتضمنة في تلك الكتب ، وذلك في ظل القصور الواضح في إعداد معلمى الصم حاليًا .

فالكتاب المدرسى على الرغم من أنه أحد مصادر التعلم ، إلا أنه لا يزال له الأثر الأكبر، حيث ينظر إليه المتعلم والمعلم والموجه وولى الأمر ، على أنه محصلة لكل عمليات تخطيط المنهج ، والوسيلة الأساسية لتنفيذ خبرات المنهج ، ولذلك فإن الكتاب المدرسى بالنسبة للمعلم في مجال التربية السمعية ركيزة أساسية لا يستطيع الاستغناء عنه ، على اعتبار أنه المصدر الرئيسى الذى يستند إليه المعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه الصم في حجرة الدراسة .

وإذا كنا الآن بصدد وضع الأسس التى ينبغى أن تبنى عليها مناهج التلاميذ الصم ، فإن ذلك يتطلب منا أن نلقى الضوء على المعايير الخاصة بشكل الكتاب المدرسى الخاص بالتلاميذ الصم ، وفيما يلي تلك الشروط والمعايير التى يجب توافرها عند صياغة وإخراج الكتاب المدرسى للتلاميذ الصم :

١ - لا بد أن يعكس الكتاب المدرسى فكر تربوى واضح المعالم ، بحيث يلتزم مؤلف الكتاب بترجمة هذا الفكر الذى ينبغى أن يعتمد على وجود علاقة واضحة ووثيقة بين أهداف المنهج وبين كل من المحتوى والوسائل التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم المتضمنة في الكتاب المدرسى .

٢ - لا بد أن يكون مؤلف الكتاب المدرسى ، على دراية كاملة بطبيعة التلميذ الأصم ، من حيث مراحل نموه العقلى والنفسى والاجتماعى والجسمى واللغوى ، بالإضافة إلى معرفته بأساليب الاتصال الخاصة بالصم ، لأن تلك المعرفة سوف تساعده على تحديد المعلومات

والحقائق والمفاهيم والمهارات والقيم .. التى تتناسب مع التلاميذ الصم ، وعلى تحديد متى وأين وكيف ستقدم له تلك الخبرات التعليمية؟ وكيف سيتم تقويمها؟

٣ - ملاءمة صياغة محتوى الكتاب المدرسى مع مستوى النمو اللغوى لدى التلاميذ الصم ، حيث يلاحظ أن الشعور بالإحباط الذى يتعرض له التلميذ الأصم ، غالباً ما يكون نتيجة عدم قدرته على فهم وتفسير اللغة المكتوبة المقدمة إليه ، ولذلك ينبغى مراعاة ما يلى عند صياغة محتوى الكتاب المدرسى للصم :

- استخدام الجمل القصيرة والبسيطة .

- الابتعاد عن استخدام الكلمات الغامضة والمجردة .

- استخدام كلمات يمكن التعبير عنها بلغة الإشارة .

- التعبير عن الفكرة بأقل عدد من الكلمات .

٤ - العناية الكافية بإخراج الكتاب المدرسى ، بحيث يتم مراعاة ما يلى :

- طباعته وتجليده بشكل جيد ، والعناية بنوعية الورق .

- العناية بصفحة الغلاف بحيث تعبر عن مضمون الكتاب .

- العناية بتنظيم شكل الكتابة فى الصفحة ، بحيث يراعى استخدام بنط كبير فى

الكتابة، مع قصر أسطر الكتابة ووجود مسافة مناسبة بين الكلمات وبين الأسطر بعضها البعض ، وألا تشمل الصفحة على عدد كبير من السطور ، وذلك لتوفير ظروف مناسبة لكى يتمكن التلميذ الأصم من استخدام الكتاب المدرسى ، نظراً لأن الصمم يؤثر على مستويات التركيز البصرى لدى الصم .

٥ - ضرورة وضع قائمة بالكلمات والمصطلحات والمفاهيم الجديدة ، التى وردت فى

سياق محتوى الدرس ، ل يتم وضعها عقب موضوع الدرس ، ليتعرف التلميذ الأصم على معناها ومفهومها ، ويتعرف أيضاً على الإشارة الدالة عليها ، حتى تزيد حصيلته اللغوية .

٦ - ضرورة وجود ملحق فى نهاية الكتاب يشتمل على الإشارات الأساسية التى تعبر عن

بعض الكلمات والمفاهيم والمصطلحات التى وردت فى موضوعات محتوى الكتاب المدرسى .

٧ - كفاية وتنوع ومناسبة وسائل الإيضاح فى الكتاب المدرسى ، واتصالها اتصالاً

مباشراً بالأفكار المتضمنة فى نصوص الكتاب المدرسى ، كما يراعى كفاية وتنوع ووضوح

الصور والرسوم والأشكال التوضيحية والخرائط والرسوم البيانية ، للتركيز على مخاطبة حاسة البصر لدى الصم .

٨ - كفاية وتنوع نواحي الأنشطة التعليمية ، التي يوصى الكتاب القيام بها بحيث تتلاءم مع قدرات واستعدادات وحاجات التلاميذ الصم ، بالإضافة إلى ارتباطها بالبيئة المحلية .

٩ - كفاية وتنوع ومناسبة أسئلة التقويم المتضمنة في الكتاب المدرسي بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ الصم .

١٠ - مناسبة حجم محتوى الكتاب المدرسي لخطة الدراسة على مدار العام الدراسي ، مع مراعاة توافر الوقت الكافي لممارسة الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية ، والتي تساعد على تحقيق أهداف المنهج .

١١ - ضرورة أن يكون هناك علاقة بين موضوعات محتوى الكتاب المدرسي وبين المجالات المهنية التي يتدرب عليها التلاميذ الصم ، أو التي تكون محل اهتمامهم ، لتحقيق نوع من التكامل بين المواد النظرية والمواد العملية التي يدرسها التلاميذ الصم .

١٢ - ضرورة أن تساعد موضوعات الكتاب المدرسي على إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ الصم ، حتى يكونوا مقبلين على استخدامه والاستفادة منه .

كما سبق يتضح أن اختيار وتنظيم محتوى المنهج لا يتم بشكل عشوائي ، بل يخضع لأصول وقواعد علمية ، ويستند إلى فلسفة وفكر تربوي ينعكس على جميع عناصر المنهج ، لأنه من الخطأ أن نتصور أن اختيار وتنظيم المحتوى بشكل معين سوف يحقق كل أهداف المنهج ، لأن هذا غالباً ما يتحقق عندما يتكامل المحتوى مع عناصر المنهج الأخرى .

### ثالثاً - الطرق والوسائل :

تحدد طريقة التدريس في ضوء أهداف الدرس وطبيعة المحتوى وطبيعة المتعلم ، بمعنى أنه ليس هناك طريقة مثلى تصلح لكل التلاميذ الصم ولكل الدروس وفي كل الأوقات ، فالطريقة التي تصلح لدرس معين ، قد لا تصلح لدرس آخر ، ونفس الشيء بالنسبة للتلاميذ الذين يتفاوتون في قدراتهم العقلية وميولهم وانجبااتهم ، ولذلك فإن هناك بعض العوامل التي

تساعد معلمى الصم على تحديد مدخل أو طريقة التدريس المناسبة ، وتلك العوامل تتمثل فيما يلي :

١ - أهداف الدرس: ففى ضوء أهداف الدرس ومستوياتها ، يحدد المعلم الطريقة التى يتبعها لبلوغ تلك الأهداف .

٢ - مستوى التلاميذ : فالعمر الزمنى والعمر العقلى وخبرات التلاميذ السابقة وقدراتهم ومستوى نضجهم تعد عوامل لا غنى عنها عند تحديد طريقة التدريس المناسبة.

٣ - مستوى فقدان السمع : فمستوى فقدان السمع لدى التلاميذ المعوقين سمعياً ، يؤثر على طريقة الاتصال التى يستخدمها المعلم أثناء عملية التدريس، فعلى سبيل المثال، فإن طريقة الاتصال بالتلميذ ضعيف السمع بشكل معتدل (من ٤١ : ٥٥ ديسبل) تختلف عن طريقة الاتصال المستخدمة مع التلميذ الذى يعانى من فقدان سمع عميق (من ٩١ ديسبل فأكثر).

٤ - تنظيم المنهج : إذ أن أسلوب تنظيم المنهج يعد مسئولاً مسئولية أساسية عن المدخل أو الطريقة التى يتبعها المعلم أثناء التدريس .

٥ - الوسائل التعليمية المتاحة : إذ أن عدم توافر الوسائل التعليمية بالمدرسة أو قلتها يؤدى إلى اتباع المعلم طرق تدريس معينة فى حدود الإمكانيات المتاحة .

٦ - نمط الإدارة المدرسية : فالإدارة الجيدة الواعية هى التى تشجع المعلمين على اتباع مداخل وطرق جديدة فى التدريس ، وتذلل العقبات التى تعترض ذلك .

٧ - المشرف الفنى : فقد يقوم المشرف الفنى بتشجيع المعلم على التجديد والابتكار ، وقد يفرض عليه قيوداً ويلزمه بأمور شكلية قد تصيبه بالإحباط ، وبالتالي الفشل فى بلوغ أهداف المنهج .

٨ - التنظيم المدرسى : ويتمثل فى عدد تلاميذ الفصل ، فكلما قل عدد التلاميذ الصم داخل حجرة الدراسة ، كلما أتاح ذلك الفرصة للمعلم لكى ينوع من طرق التدريس الفعالة والتى تعتمد عندئذ على التعليم الفردى ، كما تؤثر المسئوليات الملقاة على عاتق المعلم وعدد الحصص المكلف بها على طريقة التدريس ومدى فاعليتها ، حيث يلاحظ أن نصاب الحصص لدى معلمى الصم ، أقل من نصاب عدد حصص معلمى التلاميذ العاديين ، وذلك نظراً لأن التدريس للتلاميذ الصم يتطلب مجهود أكبر من قبل المعلم ، وبالتالي فإن زيادة عدد

الحصص عن الحد المقرر ، يؤثر على طريقة التدريس التي تفتقد إلى الفعالية في معظم الأحيان نظراً لاستنزاف طاقة المعلم على مدار اليوم الدراسي .

٩ - المساحة المكانية لحجرة الدراسة : فشكل حجرة الدراسة ومساحتها والإمكانات المتوفرة فيها من حيث درجة الإضاءة ومصدرها وتجهيزاتها بالمعينات السمعية والبصرية ووجود أكثر من سبورة داخل حجرة الدراسة ووجود مرآة كبيرة ، بالإضافة إلى وجود غطاء من المشمع السميك لتغطية الأرضية لمنع حدوث أصوات نتيجة حركة المقاعد والكراسي ، وأيضاً تبطين الجدران والسقف بطبقة ماصة للصوت مثل الفلين حتى لا تؤثر الأصوات الخارجية على درجة نقاء الصوت أثناء استخدام الساعات الفردية والجماعية ؛ كل ذلك من شأنه أن يؤثر على طريقة التدريس التي يتبعها المعلم ، والتي تتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بالتجهيزات المتوفرة داخل حجرة الدراسة .

مداخل وطرق التدريس المناسبة للتلاميذ الصم :

بداية لا بد أن نشير إلى أنه لا توجد طريقة تدريس واحدة يمكن أن نعتبرها أحسن طريقة في التدريس للتلاميذ الصم ، فالطريقة تختلف باختلاف المادة الدراسية والمرحلة وطبيعة التلاميذ واستعداداتهم وميولهم ، ليس هذا فحسب ، بل إن الدرس الواحد قد يحتاج إلى استخدام عدة طرق ، وكل ذلك متروك في النهاية للمعلم ومدى خبرته وتمكنه من مهارات التدريس المختلفة، ومدى نجاحه في توظيف تلك المهارات بشكل ملائم وفقاً لطبيعة الموقف التعليمي .

١- المدخل البيئي ،

تعريف الأصم بيئة من الأهداف الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها المناهج بصفة عامة ، وذلك على اعتبار أن البيئة تعتبر المعمل الحقيقي الذي يتدرب فيه التلميذ الأصم على اكتساب وتنمية مهارات الحياة اليومية ، كما يتيح له التعامل مع البيئة توفير الخبرات المباشرة، من خلال احتكاكه المستمر بالظواهر والأشياء في المواقف المختلفة ، مما يؤدي إلى تحقيق التعلم المثمر .

إن استخدام المدخل البيئي في التدريس للتلاميذ الصم على درجة كبيرة من الأهمية ، نظراً لأن تفاعل التلميذ الأصم مع المجتمع من حوله تعترضه بعض الصعوبات ، حيث تشير الدراسات إلى أن الصم يعانون بصفة عامة من قلة النضج الاجتماعي وصعوبة التوافق مع

مجتمع العاديين ، الأمر الذى يدفعهم إلى الانزواء والانسحاب من المجتمع ، مما يجعلهم بعيدين عن تحمل المسئولية . هذا فى الوقت الذى يتعين عليه أن يندمج الأصم مع البيئة والمجتمع من حوله ، لأنه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع ، الذى يتميز بالتغير المستمر فى مختلف الجوانب سواء الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية أو العلمية ، لذلك فإن المنهج مطالب من خلال استخدام المدخل البيئى ، بالتفاعل مع تلك التغيرات بحيث تنعكس على الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل وأساليب التقويم ، بالإضافة إلى أن استخدام المدخل البيئى يساعد على معرفة التلميذ الأصم بالمشكلات التى تواجه المجتمع ، بحيث يعى الدور الذى يمكن أن يلعبه - فى حدود قدراته - فى حل تلك المشكلات . ولا يقتصر الهدف من استخدام المدخل البيئى على تعريف الأصم بالبيئة المحلية فقط ، بل يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث البيئة الإنسانية ككل ، لكى يدرك الأصم أنه يعيش كفرد ضمن عالم كبير تختلف دياناته ولغاته وعاداته وتقاليده ، لكى يكون على وعى بما يدور حوله حتى لا يقف الصمم حائلاً بينه وبين حقه فى أن يعرف ويتعلم ويفكر ويناقش .

وخروج التلميذ الأصم إلى البيئة من خلال استخدام المدخل البيئى ، لا بد أن يكون خروجاً مخططاً بعناية ، وذلك فى إطار الأهداف التعليمية التى يسعى المعلم إلى تحقيقها ، وذلك حتى لا يتحول المدخل البيئى إلى شكل بلا مضمون مما يفقده وظيفته وفاعليته .

وتشتمل البيئة المحلية على مصادر عديدة ومتنوعة تساعد على عملية التعلم ، فهناك المصادر الطبيعية مثل الأنهار والبحار والصحارى والجبال والنباتات والحيوانات على اختلافها ، وهى مصادر مهمة ، خاصة للتلاميذ الصم فى المراحل السنية المبكرة ، وهناك المصادر الصناعية ، التى تشمل الصناعات المختلفة والأراضى الزراعية ووسائل النقل والمواصلات المختلفة والمتاحف والمواقع الأثرية والتاريخية والمعارض والأسواق ومنشآت الترفيه والمصالح الحكومية .. إلخ ، وهناك ما يعرف بالمصادر البشرية وتتمثل فى هؤلاء الأشخاص الذين يمكن الاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم فى إثراء العملية التعليمية ، مثل رجال الدين ، الذين يمكن دعوتهم من خلال لقاء يجرى داخل المدرسة ، لتوعية التلاميذ الصم بأمور دينهم والرد على الأسئلة التى تثور فى أذهانهم ، وذلك من خلال قيام أحد المعلمين بدور المترجم ، وهى لقاءات على درجة كبيرة من الأهمية خاصة إذا علمنا أنهم يدرسون رجال الدين فى بعض الدول المتقدمة ، على إتقان لغة الإشارة ، لوعظ وإرشاد الصم أثناء ترددهم على دور

العبادة . أيضاً يمكن الاستعانة بأحد رجال الشرطة أو القضاء لتوعية التلاميذ الصم بالعواقب التي تنجم عن خروجهم عن الضوابط الاجتماعية وعن الآداب العامة والقانون ، خاصة وأن كثيراً من الصم يشيرون العديد من المشاكل فيما بينهم كمجتمع للصم ، وأيضاً فيما بينهم وبين العاديين ، مما يجعلهم يقعون تحت طائلة القانون ، ويتعرضون للعقاب نتيجة جهلهم بالمبادئ القانونية المختلفة .

كما يمكن الاستعانة بأحد الأطباء لكي يناقشه التلاميذ الصم في العديد من التساؤلات التي تشغل بالهم مثل أسباب الصمم وكيفية اكتشافه والوقاية منه والحد من درجته ، وما هي المحاذير الطبية الخاصة بزواج الأقارب ، ونسبة احتمالات ظهور حالات صمم جديدة ، عند زواج الصم من بعضهم أو من العاديين .. ؟ وكثير من القضايا التي تهم التلاميذ الصم والتي تساعد معرفتهم لها على تنمية الثقافة الصحية لديهم .

كما سبق ذكره عن المدخل البيئي يتضح أنه من خلال استخدامنا لهذا المدخل ، تتسع حجرة الدراسة ، لتصبح البيئة نفسها هي حجرة الدراسة ، وتصبح في نفس الوقت ككتاب مفتوح ، يتجول ويخلق التلميذ الأصم في صفحاته بلا قيود .

وعلى ذلك يمكننا القول أن استخدام المدخل البيئي في عملية التدريس للتلاميذ الصم يساعد على تحقيق ما يلي :

١ - جعل الدراسة أكثر تشويقاً وإثارة ، نظراً لارتباطها بخبرات حية ملموسة ، وهو ما يتيح للتلميذ الأصم التغلب على الملل والرتابة ، التي قد يشعر بها أثناء تواجده بشكل مستمر داخل حجرة الدراسة ، حيث يلقن المعلومات والمفاهيم المجردة والحقائق الجافة ، والتي قد لا تثير اهتمامه وتفكيره ، لعدم شعوره بمدى أهميتها ووظيفتها بالنسبة لواقع حياته .

٢ - تنمية مهارات اكتساب المعلومات ذاتياً من مصادرها الأصلية من خلال احتكاك الأصم بشكل مباشر مع البيئة ، فعلى سبيل المثال : إن قيام التلاميذ الصم بإعداد خريطة توضح موقع مكان الرحلة أو الزيارة التي سيقومون بها ، وقيامهم بعد ذلك بتتبع خط سير الرحلة من نقطة الإنطلاق إلى مكان الوصول على الخريطة ، كل ذلك يساعد على تنمية مهارة رسم واستخدام الخريطة بشكل عملي .

٣ - تنمية المهارات الاجتماعية لدى الصم ، خاصة مهارات الحياة اليومية ومهارات الاتصال ، وذلك من خلال التعامل والتفاعل مع أفراد المجتمع ، وارتياحهم لأماكن جديدة متنوعة ، مما يزيل من عوامل الخجل والرغبة والخوف من نفوسهم .

٤ - تنمية شعور التلميذ الأصم بالانتماء إلى المجتمع من حوله .

٥ - إتاحة الفرصة أمام التلاميذ الصم للمشاركة وتحمل المسؤولية والتدريب على مهارة اتخاذ القرار والتعاون مع بقية زملائهم .

٦ - توفير الوقت والجهد الذى يبذله المعلم فى عملية الشرح والوصف ، خاصة فيما يتعلق بالظواهر والمفاهيم المرتبطة بالبيئة .

ويتلخص دور المعلم عند استخدامه للمدخل البيئى فى عملية التدريس ، فى أن يحدد الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها من خلال خروجه مع تلاميذه الصم إلى البيئة ، بحيث تتماشى تلك الأهداف مع أهداف المنهج ككل ، مع العلم بأن هناك العديد من الأهداف غير المعلنة التى يتم تحقيقها أثناء تواجد التلميذ الأصم فى البيئة ، غير الأهداف التى قام المعلم بتحديددها ، لأن ثمرات التعلم من البيئة متنوعة وعديدة ، وعلى المعلم أن يتيح الفرصة أمام التلاميذ الصم للمشاركة فى تخطيط وتنظيم عملية الخروج إلى البيئة ، مع تحديده للمسئوليات الملقاة على عاتق بعض التلاميذ ، وعليه أن ينبه التلاميذ إلى ما ينبغى تركيز الانتباه عليه ، وما ينبغى جمعه من معلومات أو بيانات أو عينات أثناء زيارتهم للمواقع المختلفة ، مع تحديد بعض الأسئلة التى سيتم الإجابة عنها خلال تواجدهم فى البيئة ، مع ضرورة تنبيه التلاميذ الصم بالالتزام بالهدوء والنظام أثناء الخروج إلى البيئة ، حتى لا يتعرضوا لبعض الأخطار التى تنجم عن عدم قدرتهم على سماع الأصوات من حولهم ، وأخيراً على المعلم أن يضع خطة للتقويم فى ضوء ما حدده من أهداف .

## ٢ - مدخل مسرحية المناهج :

إذا كانت الأقدار قد لعبت دورها وحرمت التلميذ الأصم من التعبير عن نفسه من خلال الكلام المنطوق ؛ فإنها لم تحرمه من التعبير عن نفسه من خلال طرق الاتصال الأخرى ، مثل لغة الإشارة والتمثيل الصامت ، الذى يعبر من خلاله الأصم عن حاجاته وأفكاره ومشاعره ، وقد بلغ حرص المسؤولين بالولايات المتحدة الأمريكية ، على استغلال مهارة

التمثيل لدى الصم ، بأن قاموا بإنشاء مسرح خاص للصم في مدينة ( نيويورك ) يسمى مسرح ( يوجين أونيل ) Eugene Oneil حيث يقوم الصم بتمثيل الأعمال الدرامية المختلفة عليه ، ومن ناحية أخرى فقد أشار ( دارلين ) Darline ( ١٩٨٤ ) إلى أهمية التمثيل الدرامي للصم حيث أوضح أن هذه الطريقة سوف تكون متضمنة بالتأكيد في مناهج التلاميذ الصم بشكل أساسى فى المستقبل . هذا بالإضافة إلى أنه يمكننا من خلال مدخل مسرحية المناهج التغلب على بعض المشكلات التربوية والاجتماعية والنفسية التى تواجه التلاميذ الصم، فعلى سبيل المثال : فالتلميذ الأصم غالباً ما يواجه بعض المشكلات التى تتعلق بضعف قدرته على التركيز أثناء شرح المعلم ، وبالتالي ضعف قدرته على التذكر وذلك لافتقاده للاتصال اللغوى، فى حين أن النشاط التمثيلى يعمل على إثارة انتباه التلاميذ الصم ، لأن أحداث الدرس يتم تجسيدها بشكل حى ملموس ومرئى ، وهو ما يجعل الخبرات التى تقدم لها تأثير مباشر على التلميذ الأصم ، وبالتالي لا تنسى بسهولة ، وقد أوضحت نتائج الأبحاث الحديثة أن مقدار ما يتم استيعابه عن طريق السمع لا يزيد عن ( ٢٥٪ ) من الكم المعروض ، أما فى حالة العرض البصرى ، فإن نسبة الاستيعاب ترتفع لتصل إلى ( ٤٠٪ ) وهو ما يؤكد على أهمية استخدام مدخل مسرحية المناهج مع التلاميذ الصم الذين يعتمدون على حاسة البصر التى تقوم بتتبع الحركة المنظورة خلال عملية التمثيل ، ومدخل المسرحية يهدف إلى تخليص الدروس من جمود الحروف المكتوبة وتحويلها إلى صور حية ناطقة محيية إلى نفوس التلاميذ الأصم .

وعملية التمثيل ليست بالشىء الغريب أو الجديد على التلميذ الأصم ، الذى يقضى معظم ساعات يومه كمثل ، ولكنه ممثل صامت ، يعمل جاهداً على توصيل الأفكار والتعبير عن نفسه ، إلى من حوله من عادى السمع ، بكل طرق الاتصال الممكنة ، الأمر الذى يجعله فى النهاية ممثلاً بطبعه ، علاوة على أن التلميذ الأصم يعتمد اعتماداً كبيراً على حاسة البصر ، لأنه من خلال الرؤية يستطيع أن يكون فكرة عما يدور حوله من مواقف وأحداث ، لذلك يمكننا القول ، أن التلميذ الأصم يسمع بعينه ويعبر بحركات جسمه ويتكلم بأصابعه . وهو الأمر الذى يتمشى مع طبيعة مدخل المسرحية ، الذى يعتمد على الحركة والرؤية ، حيث يتم تجسيد المواقف والأحداث المتضمنة فى محتوى الدرس من خلال التمثيل ، الذى يعتمد على حركة الجسم فى التعبير ، كما يتيح فى نفس الوقت الفرصة أمام التلميذ الأصم ، لمتابعة المواقف التمثيلية التى تجسد أمامه فى سهولة ويسر .

ولكن ما هي الموضوعات المتضمنة في محتوى مناهج التلاميذ الصم والتي يمكن تقديمها بشكل ممسح؟ .

١ - موضوعات تتعلق بشخصيات تاريخية مختلفة لعبت دوراً بارزاً في خدمة الوطن مع الاهتمام بالتركيز على الشخصيات التي تمكنت من النبوغ والتفوق على الرغم من إعاقته أمثال طه حسين وهيلين كيلر ولويس برايل وتوماس اديسون وبتهوفن.. إلخ .

٢ - موضوعات تتعلق بحوادث تاريخية ومعارك حربية كان لها تأثيراً قوياً على مجريات الأمور .

٣ - مشكلات اجتماعية ، مثل مشكلة تلوث البيئة والمشكلة السكانية وبعض العادات والتقاليد غير المقبولة اجتماعياً ، وغيرها من المشكلات التي يفضل أن تكون محل اهتمام التلاميذ الصم .

٤ - موضوعات تتعلق بتنمية مهارات الحياة اليومية الضرورية للتلاميذ الصم في المدرسة والبيت والعمل والمجتمع ككل .

٥ - بعض المفاهيم الاجتماعية والعلمية المختلفة المتضمنة في محتوى المناهج والتي يمكن تقريبها من أذهان التلاميذ الصم من خلال المواقف التمثيلية أو من خلال لعب الأدوار ، خاصة وأن التلاميذ الصم تنقصهم القدرة على فهم واكتساب المفاهيم المجردة .

٦ - موضوعات تتعلق بطبيعة الحياة في بعض البيئات والمجتمعات المحلية أو العالمية التي تتميز بطابع خاص ومميز .

٧ - السير والقصص الدينية التي تزخر بها مناهج التربية الدينية .

٨ - بعض موضوعات القراءة التي تتناول مواقف وأحداث وشخصيات يمكن تحويلها إلى دراما تمثيلية .

ويقوم مدخل مسرحية المناهج للتلاميذ الصم على الأسس التالية :

١ - فعالية التلميذ الأصم ومشاركته بشكل إيجابي في عملية التعليم والتعلم .

٢ - استغلال مهارة التمثيل الصامت لدى التلاميذ الصم .

٣ - مخاطبة حاسة البصر لدى التلميذ الأصم ، من خلال رؤيته للمواقف التمثيلية

المختلفة .

٤ - تحويل المواقف والأحداث الاجتماعية المختلفة إلى وقائع حية ملموسة يتم التعبير عنها درامياً بصورة نابضة بالحركة والحياة .

٥ - قيام المعلم بدور المخطط والميسر والموجه لعملية التعليم .

٦- جعل حجرات الدراسة مكان محبب إلى نفوس التلاميذ ، من خلال تحويلها إلى مسرح مصغر .

### ٣ - طريقة حل المشكلات :

تعد طريقة حل المشكلات من الطرق المفيدة والفعالة في التدريس للتلاميذ الصم خاصة في المراحل المتقدمة في التعليم، نظراً لأنها تحتاج إلى التفكير العلمي . فالمشكلة عبارة عن موقف يتحدى تفكير التلميذ ويتطلب منه الوصول إلى حل مناسب ، والمشكلات التي تواجه الإنسان تتنوع في درجة تعقيدها ، ولكن يفضل أن ترتبط المشكلة بموضوع الدراسة بحياة الأصم لكي تستحوذ على اهتمامه وميوله لكي يرغب في حلها . وقد يبدأ المعلم بإثارة المشكلة ، أو قد يقوم أحد التلاميذ الصم بإثارتها ، وبصفة عامة سوف يجد المعلم مشكلات كثيرة تعترض التلاميذ الصم ، وتتطلب منه التفكير في حلها ، كما تهدف هذه الطريقة إلى تدريب التلاميذ الصم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم في بيئتهم المحلية ، والتي تتضمن في نفس الوقت في موضوعات محتوى المناهج التي تُدرس لهم .

وهناك عدة شروط يجب توافرها عند استخدام طريقة حل المشكلات ، والتي تتمثل فيما يلي :

١ - أن يشعر الأصم بأن المشكلة التي يقوم بدراستها مرتبطة ببيئته وذات مضمون بالنسبة له ، بحيث تمس حياته اليومية ، الأمر الذي يدفعه إلى دراستها والتفكير في إيجاد الحلول المناسبة لها .

٢ - أن يختار المعلم مشكلة تتناسب مع طبيعة قدرات التلاميذ الصم ومستوى تفكيرهم وخبراتهم السابقة .

٣ - أن يشارك التلميذ الأصم بشكل إيجابي خلال جميع مراحل طريقة حل المشكلات بدءاً من تحديد المشكلة وانتهاءً بالتوصل إلى الحل .

٤ - أن يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد والميسر والمنسق ، بحيث يوجه نظر التلاميذ إلى مشكلة معينة ، ويقوم بشرح الخطوات التى يمكن اتباعها لحل المشكلة .

الخطوات الأساسية التى تقوم عليها طريقة حل المشكلات :

#### ١ - تحديد المشكلة :

فى البداية يقوم المعلم بمساعدة التلميذ الأصم على تحديد طبيعة المشكلة ، ثم تحليلها إلى جوانبها المختلفة لى يتعرف التلميذ الأصم على أبعادها المختلفة ، وهنا لابد أن نشير إلى أنه ينبغى على واضعى مناهج الصم أن يضعوا فى الاعتبار ضرورة أن تشمل موضوعات محتوى مناهج الصم على دروس على شكل مشكلات سواء مشكلات تتعلق بالمجتمع ككل ، مثل مشكلة التلوث البيئى بأنواعه المختلفة ، والمشكلة السكانية.. إلخ أو مشكلات تتعلق بالتلاميذ الصم أنفسهم مثل مشكلة الإصابات التى تحدث لهم بسبب الحوادث الناجمة عن وسائل النقل والمواصلات المختلفة ، نتيجة لفقدانهم حاسة السمع ، مما قد يسبب فى بعض الحالات إعاقات حركية بجانب الإعاقة السمعية ، أيضاً يمكن أن تتضمن مشكلة ارتفاع نسبة الإعاقة السمعية فى مصر وأسبابها وكيفية الحد منها ، فى محتوى مناهج العلوم ، وهناك أيضاً المشكلات المهنية المرتبطة بطبيعة الأعمال التى يلحق بها الصم بعد حصولهم على الدبلوم الفنى ، ومدى ملاءمتها لطبيعة الأصم .. وغيرها من المشكلات التى تؤثر على التوافق الاجتماعى والنفسى لدى الصم بشكل عام .

#### ٢ - جمع البيانات والحقائق المتعلقة بالمشكلة :

وهنا يقوم المعلم بتقسيم الفصل إلى مجموعات ، تكلف كل مجموعة بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بأحد جوانب المشكلة ، وذلك بالرجوع إلى الكتب والصحف والمجلات والمطبوعات المختلفة خاصة الصور ، أو الملاحظة من خلال البيئة ، ثم يقوم التلاميذ بتنظيم وتصنيف المعلومات التى قاموا بجمعها ، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم .

#### ٣ - استخلاص النتائج :

حيث يقوم التلاميذ تحت إشراف المعلم ، باستخلاص النتائج وتحديد الأسباب التى أدت إلى وجود المشكلة موضوع البحث .

#### ٤ - اقتراح الحلول اللازمة لحل المشكلة :

حيث يقوم التلميذ باقتراح الحلول الممكنة لحل المشكلة في ضوء الأسباب التي أدت إلى ظهورها في البداية ، على أن يقوم المعلم بمناقشة التلاميذ الصم في اقتراحاتهم لحل المشكلة حتى يتأكد من فهمهم لأبعاد المشكلة ، ثم يقوم المعلم مع تلاميذه بتحديد واختيار أفضل الحلول المناسبة لحل المشكلة .

ولابد من الإشارة إلى أن طريقة حل المشكلات لا تصلح لكل المواقف ، وكل المواد وبالتالي لابد أن يقوم المعلم بتطبيقها على المواد والمواقف التي تسمح طبيعتها باتباع طريقة حل المشكلات عند القيام بعملية التدريس .

#### طريقة التعليم الفردي :

تعتمد هذه الطريقة على تفريد التعليم ، حيث تعد الخبرة هي أساس عملية التربية ، ومرور المتعلم بهذه الخبرة يؤدي إلى اكتسابه خبرة جديدة ، مع مراعاة أن يتم اختيار تلك الخبرات استنادًا على فهم المُعلِّم لطبيعة المُتعلِّم وإمكاناته واستعداداته وقدراته وخبراته السابقة ، بحيث يتم ضبط وتوجيه التعلم في اتجاه ما يحدد من الأهداف ، ويتطلب تفريد التعلم إعداد مواد تعليمية تناسب التلاميذ الصم بحيث تحتوى على المعارف والمفاهيم والمهارات وغيرها من أوجه التعلم التي يحتاجونها .

والواقع أن قرار المعلم باتباع طريقة التعليم الفردي سوف يتوقف على طبيعة الفروق الفردية التي توجد بين تلاميذ الفصل الواحد ، وذلك نظرًا لأن لكل تلميذ أصم نقاط قوة ونقاط ضعف ، ويختلفون فيما اكتسبوه من خبرات سابقة ، ويختلفون أيضًا من مقدار الوقت اللازم لاكتساب مفاهيم ومهارات واتجاهات جديدة ، علاوة على اختلاف طرق الاتصال التي يصلون من خلالها لأفضل تعلم .

وعلى ذلك فإن استخدام المعلم لطريقة التعليم الفردي مع تلاميذه الصم ، على درجة كبيرة من الأهمية ، لأنه في حالة إهمال استخدامها ، فسيكون هناك بالطبع من التلاميذ الصم ، من لم يقدر على التعلم ، ولذلك فإن طريقة التدريس لابد أن تتوافق مع احتياجات كل تلميذ من تلاميذ الفصل ، وعلى المُعلِّم أن يتذكر دائمًا أن ما يعتقد أنه الأفضل بالنسبة لتلميذ معين ، قد لا يصلح لتلميذ آخر . وحتى في حالة قيام المعلم بتكوين مجموعات من التلاميذ الصم من

أصحاب المستويات المعرفية المتقاربة ؛ فإنه من المتوقع وجود اختلافات فيما بينهم على مستوى كل مجموعة ، فعلى سبيل المثال ، سيجد بعض التلاميذ في كل مجموعة يقومون بإنجاز العمل المطلوب منهم أسرع من الآخرين ، وبالتالي سيضطرون إلى انتظار بقية زملائهم ، الأمر الذي سيصيبهم بالملل ، وفي نفس الوقت سيستظر المعلم بقية التلاميذ الصم الذين يؤدون أعمالهم ببطء ، وذلك حتى لا يصابوا بالإحباط ، بالإضافة إلى أن كل تلميذ سوف يعمل بمعدل مختلف عن غيره باختلاف المواد والمواقف التعليمية .

لذلك فمن خلال اتباع طريقة التعليم الفردي يستطيع المعلم أن يتغلب على تلك المشكلات ، فعندما يقوم المعلم بتدريس محتوى معين يشتمل على معارف ومفاهيم ومهارات يهدف إلى تنميتها لدى بعض التلاميذ من خلال طريقة التعليم الفردي ، عليه أن يقوم في نفس الوقت بتكليف بقية تلاميذ الفصل بعملاً إضافياً يرتبط بما تم وضعه من أهداف للدرس ، مع توضيحه للتلاميذ علاقة ما يقومون بأدائه بموضوع الدرس وأهميته بالنسبة لهم ، لكي يضمن استمرار دافعيتهم إلى العمل والتعلم .

وفي هذا المجال يمكن أن يستخدم المعلم ( أوراق العمل Worksheets ) كعمل إضافي ، ويقصد بأوراق العمل ، قيام المعلم بتخطيط وإعداد أوراق عمل توزع على التلاميذ الصم ليقوم كل تلميذ باستيفائها ، وقد يكون ذلك على شكل أسئلة يجيب عنها التلميذ ، وقد يكون شكلاً يقوم برسمه أو خريطة يقوم بكتابة البيانات عليها ، أو صورة يعلق عليها أو يكتب أسماء الأشخاص أو الأشياء المتضمنة في الصورة ... وعادة ما يخصص المعلم لكل تلميذ ملفاً تحفظ فيه كل الأوراق الخاصة به طوال الفصل الدراسي أو العام الدراسي كله ، وبذلك يضمن المعلم عدم انصراف بقية تلاميذ الفصل عن موضوع الدرس ، أثناء قيامه باتباع طريقة التعليم الفردي مع التلاميذ الصم منخفضي التحصيل .

### الوسائل التعليمية :

الوسائل التعليمية عنصر أساسي من عناصر المنهج ، فهي وثيقة الصلة بأهداف ومحتوى المنهج ، لأنه في ضوء أهداف الدرس وطبيعة موضوعه ، يقوم المعلم بتحديد الوسيلة التعليمية المناسبة ، كما ترتبط الوسائل التعليمية أيضاً بطرق التدريس ، حيث تتكامل الوسيلة مع الطريقة من أجل الوصول إلى أهداف الدرس وبالتالي فإن الفصل بين الوسيلة والطريقة فصل مصطنع على المستوى النظري ، لأنه لا وجود له على المستوى التطبيقي .

إن استخدام الوسائل التعليمية، خاصة الوسائل البصرية ، عند التدريس للتلاميذ الصم على درجة كبيرة من الأهمية ، لأنهم في أشد الحاجة إلى الخبرة المباشرة من خلال التعامل مع الأشياء ذاتها أو مع بدائلها ، بدلاً من الرموز اللفظية ، التي تشكل عائق أمام التلميذ الأصم، والمثل الصيني القائل : « نظرة واحدة تساوي ألف كلمة » ينطبق تمام الانطباق على التلاميذ الصم ، حيث ينبغي أن نكتشف من استخدام الوسائل البصرية ، التي تحاطب حاسة البصر لدى التلاميذ الصم ، لافتقاد الأصم إلى الذاكرة السمعية يدعوننا إلى ضرورة التركيز على ذاكرته البصرية ، هذا بالإضافة إلى أن استخدام الوسائل التعليمية خاصة البصرية ، أثناء عملية التدريس للتلاميذ الصم يساعد على تحقيق مايلي :

- ١ - زيادة الاهتمام والانتباه والتركيز لدى التلاميذ الصم .
- ٢ - زيادة الدافعية لدى التلاميذ الصم، نظراً لتوافر عنصر التشويق .
- ٣ - تساعد على فهم الأفكار والمفاهيم المجردة ، من خلال ترجمة تلك الأفكار والمفاهيم بشكل مرئي .

- ٤ - توفير وقت وجهد المعلم الذي يبذله في عملية الشرح والتفسير .
- ٥ - صدق الانطباعات التي تصل إلى أذهان التلاميذ الصم ، مع بقاء أثر التعلم لفترة طويلة ، نظراً لارتباط التعلم بخبرة مرئية .

- ٦ - الحد من مشكلة الفروق الفردية التي تظهر بصورة واضحة بين التلاميذ الصم داخل الفصل الواحد ، حيث يختلفون من حيث قدراتهم ومواهبهم وخبراتهم ، وذلك تبعاً لاختلاف درجة فقدان السمع والعمر الزمني ، وسن الالتحاق بالمدرسة .. وغيرها من العوامل التي تزيد من مدى الفروق الفردية بين التلاميذ الصم .

- ٧ - توفير خبرات حقيقية أو بديلة ، تساعد على نقل الواقع وتقريبه إلى أذهان التلاميذ الصم ، وذلك من خلال القيام بالرحلات والزيارات الميدانية ، حيث يتمكن التلاميذ الصم من الوقوف على تلك الخبرات بأنفسهم ، أو من خلال نقل هذا الواقع إلى حجرات الدراسة باستخدام الصور والأفلام المختلفة ، والتي تحمل محل الخبرة الحقيقية .

- ٨ - إثراء عملية التعلم ، نظراً لأن الوسائل التعليمية تحاطب المتعلم من خلال أكثر من حاسة .

والسؤال الآن هو : ما الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها عند التدريس للتلاميذ الصم ؟

- ١ - الصور الفوتوغرافية والصور المتحركة والشرائح ، نظراً لأن الصورة أدق من الألفاظ في توضيح المعنى في أذهان التلاميذ الصم.
  - ٢ - التلفزيون وشرائط الفيديو وأجهزة السينما والكمبيوتر ، والتي تتميز عن الصور العادية بنقلها للواقع من خلال الحركة ، مما يثير انتباه التلاميذ الصم.
  - ٣ - النماذج التي من خلالها يمكن أن نتغلب على مشكلة بُعد المسافة وصعوبة الانتقال لرؤية بعض المواقع على الطبيعة .
  - ٤ - العينات التي تجعل الدراسة واقعية وتيسر التعلم وتثبته .
  - ٥ - الخرائط بأنواعها المختلفة والتي تساعد التلميذ الأصم على إدراك العلاقات المكانية ، بالإضافة إلى الخرائط الزمنية التي تساعد على تنمية الإحساس بالزمن لدى الأصم .
  - ٦ - الكرات الأرضية التي توضح طبيعة شكل الأرض وتوزيع اليابس والماء .
  - ٧ - الأشكال التوضيحية والرسوم البيانية المختلفة .
  - ٨ - الرحلات والمتاحف والمعارض والتمثيلات .
  - ٩ - مجلات الحائط والمطبوعات المختلفة.
- هذا بالإضافة إلى مكونات البيئة المحلية التي نعتبرها وسيلة تعليمية من الطراز الأول ، من حيث الثراء والتنوع والاختلاف .

لكن لا بد من الإشارة إلى أن توافر وتعدد الوسائل التعليمية في مدارس الصم لا يعنى شيئاً بدون وجود المعلم الجيد الذي يمتلك الكفايات اللازمة لتحديد واستخدام الوسائل التعليمية وفقاً لمعايير علمية محددة ، وعلى المعلم ألا يتعلل بقلة الإمكانيات المادية اللازمة لتوفير الوسائل التعليمية ، وعليه أن يُعمل فكره من أجل تخطيط وتصميم وتنفيذ بعض الوسائل التعليمية التي يصعب توفيرها في المدرسة ، وذلك بالاشتراك مع تلاميذه الصم ، وعليه أن يتذكر أن الوسيلة التعليمية الجيدة ، هي الوسيلة التي تتميز بالبساطة وعدم التعقيد وقلة التكاليف .

وعلى ذلك فإن معلمى التلاميذ الصم لابد أن يراعوا ما يلي عند اختيار واستخدام الوسائل التعليمية :

- ١ - أن تكون الوسيلة التعليمية على صلة وثيقة بأهداف الدرس .
- ٢ - أن تتكامل الوسيلة التعليمية مع طرق التدريس المستخدمة .
- ٣ - أن تتناسب الوسيلة التعليمية مع مستوى خبرات التلاميذ الصم .
- ٤ - أن يتوافر عنصر الجاذبية والتشويق فى الوسيلة المستخدمة .
- ٥ - أن يدرس المعلم الوسيلة جيداً قبل استخدامها .
- ٦ - أن تتميز الوسيلة بالبساطة وعدم التعقيد ، لأن تعقيد الوسيلة وازدحامها بالتفاصيل الكثيرة يشتت انتباه التلاميذ الصم .
- ٧ - أن يتدرب المعلم على تشغيل الأجهزة الخاصة بالوسائل التعليمية .
- ٨ - إعداد الوسيلة قبل بدء الحصة بوقت كافٍ .
- ٩ - أن يستخدم المعلم الوسيلة فى الوقت المناسب أثناء الشرح .
- ١٠ - أن يتاح للتلاميذ الصم الفرصة للمشاركة فى استخدام الوسيلة ورؤيتها جيداً .
- ١١ - أن يحرص المعلم على استخدام الوسائل التعليمية فى عملية التقويم .

ومن الضرورى فى هذا الشأن أن يقوم المعلم فى بداية العام الدراسى بتحديد الوسائل التعليمية التى تتناسب مع محتوى المنهج الذى يقوم بتدريسه ، ثم يقوم بعمل قائمة بالوسائل التعليمية المتوفرة فى المدرسة والمرتبطة بموضوعات محتوى المنهج ، ثم يقوم بحصر الوسائل التعليمية غير المتوفرة فى المدرسة ، ليقوم بالاتصال بالإدارات الخاصة بالوسائل التعليمية ليحصل منها على ما يلزمه من وسائل ، وإذا وجد أن هناك نقصاً فى بعض الوسائل التعليمية عليه أن يكلف التلاميذ بتنفيذها تحت إشرافه ، وذلك من خلال استخدام وتوظيف الخامات المختلفة المتوفرة فى البيئة المحلية .

#### رابعاً - الأنشطة التعليمية :

احتلت الأنشطة التعليمية مكان الصدارة ، فى ظل ظهور الفلسفات التقدمية التى ركزت اهتمامها على نشاط المتعلم وميوله واهتماماته ، وقد انعكس هذا الاهتمام على أهداف

المنهج ، وبالتالي على جميع عناصر المنهج بما فيها الأنشطة التعليمية ، وعلى ذلك فإنه لا يوجد نشاط تعليمي بلا هدف . والأنشطة التعليمية تمثل المحور الأساسي لمعظم البرامج التربوية الخاصة بالتلاميذ الصم، نظراً لتأثيرها الإيجابي على مستوى خبرات التلميذ ومساهمتها الفعالة في تعديل سلوكه وفي تنمية مهارات الاتصال لديه . والنشاط المدرسي له قيمة تربوية في تعليم الصم ، تفوق أحياناً التعليم داخل حجرة الدراسة ، نظراً لفعالية الدور الذي يقوم به الأصم من خلال مشاركته في الأنشطة المختلفة .

ويمكن توضيح أهمية الأنشطة التعليمية في مجال تعليم التلاميذ الصم فيما يلي :

- ١ - تعويد التلاميذ الصم على المشاركة في تخطيط الأنشطة وتوزيع الأدوار فيما بينهم ، مما يساعد على بث الثقة في النفس لديهم ، وعلى خلق الشعور بالاستقلالية .
- ٢ - تنمية مهارات الاتصال المختلفة لدى الصم ، من خلال المناقشة وتبادل الأدوار والخبرات ، والتفاعل الذي يسود بين المعلم والتلاميذ الصم من ناحية ؛ وبين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية أخرى .
- ٣ - تدريب التلاميذ الصم على تحمل المسؤولية والعمل التعاوني .
- ٤ - تنمية المهارات المعرفية لدى الأصم ، خاصة فيما يتعلق بكيفية تحديد مصادر المعرفة واستخلاص المعلومات منها ، مما يعمل على إثارة النشاط العقلي لدى الأصم .
- ٥ - تنمية ميول واتجاهات وقيم معينة لدى الأصم مثل الصدق والأمانة والتعاون ومساعدة الغير .
- ٦ - استغلال وتنمية بعض المهارات اليدوية التي يتميز بها بعض التلاميذ الصم ، مثل مهارة التمثيل ومهارة الرسم والزخرفة .
- ٧ - تعمل الأنشطة التعليمية على الربط بين النظرية والتطبيق ، من خلال إيجاد نوع من العلاقة بين ما يدرسه الأصم كمحتوى نظري ، وبين ما يمارسه في المجالات العملية المختلفة .
- ٨ - الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ من خلال ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والاشتراك في جماعة الفن والتمثيل وغيرها من الجماعات .

وعلى ذلك فإن للأنشطة التعليمية أهمية كبيرة في مجال تربية التلاميذ الصم ، بالإضافة إلى وظيفتها السيكولوجية والاجتماعية والتربوية ، التي تساعد على تحقيق أهداف المنهج .  
وفيما يلي وظائف الأنشطة التعليمية في مجال تربية الصم :

وظائف الأنشطة التعليمية في مجال تربية التلاميذ الصم :

وتتمثل تلك الوظائف فيما يلي :

- تحقيق التوافق الذاتى والتوافق المدرسى والاجتماعى لدى الأصم .
- زيادة الدافعية للتعلم لدى الأصم .
- المحافظة على الصحة النفسية للأصم ، من خلال تحقيق وتقدير الذات .
- علاج بعض المشكلات السلوكية التى تواجه بعض التلاميذ الصم مثل الانسحاب والخجل والخوف من مواجهة الآخرين .
- تساعد على تحقيق التعلم الذاتى .
- توفر الخبرات الحسية المباشرة اللازمة لحدوث التعلم .
- الكشف عن القدرات الكامنة لدى التلاميذ الصم وتنميتها ، خاصة القدرات الإبداعية .
- تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة لدى التلاميذ الصم ، مثل القدرة على المبادرة واتخاذ القرار والثقة بالنفس والاستقلالية .
- ربط التلميذ الأصم بالبيئة من حوله ، من خلال معرفة طبيعتها ومشكلاتها .
- تكسب التلميذ الأصم القدرة على الملاحظة والمقارنة والدقة فى أداء العمل واحترام وتقدير العمل اليدوى .
- التحرر من قيود الدراسة الروتينية داخل حجرة الدراسة ، مما يؤدى إلى ضيق وملل التلاميذ الصم .
- تنمية المهارات المعرفية لدى التلاميذ الصم مثل مهارة الربط والمقارنة والاستنتاج ، وتحديد مصادر المعرفة واستخلاص المعلومات منها .

- تجعل الدراسة في المدرسة أكثر جاذبية مما يقلل من نسبة غياب التلاميذ الصم .  
- ممارسة مفهوم الديمقراطية بشكل عملي ، من خلال مراحل تخطيط وتنفيذ وتقويم الأنشطة التعليمية المختلفة.

- تعويد التلميذ الأصم على احترام الأنظمة والقوانين .  
- توفير جو من الصداقة والود بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم البعض .

الأنشطة التعليمية المصاحبة لمناهج التلاميذ الصم :

١ - الأنشطة الصفية والتي تتم داخل حجرة الدراسة وتضم :

- عمل لوحات ومجلات حائط متنوعة .
- رسم خرائط وأشكال ورسوم توضيحية .
- عمل مجسمات مختلفة .
- جمع الصور ووضعها في البومات والتعليق عليها.
- النشاط التمثيلي ولعب الأدوار المختلفة .
- تشكيل الصلصال وأعمال النحت المختلفة .

٢ - الأنشطة اللاصفية والتي تتم خارج حجرة الدراسة وتضم :

- استخدام مكتبة المدرسة .
- زيارة المتاحف والمعارض .
- الرحلات المختلفة .
- عمل معرض .
- عمل متحف مدرسي .
- عمل مسابقة ثقافية .
- الاشتراك في جماعات النشاط المختلفة مثل جماعة التمثيل والرسم والتصوير .

## معايير اختيار الأنشطة التعليمية للتلاميذ الصم :

- ١ - أن تتلاءم الأنشطة مع الأهداف والمحتوى والطريقة .
- ٢ - أن تتلاءم الأنشطة مع طبيعة الأصم من حيث حاجاته واهتماماته وميوله وقدراته ، بحيث تسمح بإظهار مهارات وقدرات التلاميذ الصم .
- ٣ - أن تتيح فرصة المشاركة أمام جميع التلاميذ الصم .
- ٤ - أن تتنوع الأنشطة التعليمية بحيث تراعى الفروق الفردية لدى التلاميذ الصم .
- ٥ - أن تتناسب طبيعة الأنشطة مع الوقت المخصص لها .

ولابد من الإشارة إلى أن النشاط المدرسى لا يعنى شيئاً بدون وجود المعلم المتحمس لممارسة هذا النشاط ، والمؤمن بفلسفته وأهميته بالنسبة للتلميذ الأصم، وعلى المعلم أن يكون على وعى بأن ما يتم تحديده من أنشطة تعليمية على المستوى التخطيطى للمنهج ، لا يشكل أى قيد عليه عند تنفيذ تلك الأنشطة ، التى تمثل نماذج يستطيع أن يأخذ بها ويضيف عليها ، وأن يبتكر أنشطة أخرى ، وذلك وفقاً لمقتضيات المواقف والخبرات التعليمية المختلفة .

## خامساً - أساليب التقويم :

التقويم عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية ، والتقويم فى جوهره عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية ، والتشخيص يتمثل فى تحديد مواطن القوة والضعف فى الشيء المراد تقويمه ، ومحاولة التعرف على أسباب ذلك ، والعلاج يتمثل فى محاولة وضع حلول مناسبة للقضاء على نواحي الضعف والقصور والاستفادة من نواحي القوة، أما الوقاية فتتمثل فى محاولة تدارك الأخطاء خلال المراحل المختلفة لتخطيط وتنفيذ الخبرات التعليمية التى يشتمل عليها المنهج ، والتلاميذ الصم فى حاجة إلى تقويم تقدمهم الدراسى بشكل مستمر ، وذلك لأن الكثير منهم يعانون من الإحباط وانخفاض الثقة فى النفس وقلة التقدير الذاتى ، لذلك فهم فى حاجة إلى تأكيد مستمر بأن ما يفعلونه قد وصل إلى مستوى مقبول ، ومن خلال عملية التقويم يستطيع المعلم أن يتحقق من مدى تحقق الأهداف ، وفى ضوء ذلك يقوم بإعادة النظر فى طرق واستراتيجيات التدريس وفى الوسائل والمواد التعليمية التى قام باستخدامها .

والمعلم الجيد هو الذى يكون على علم بالمستوى المعرفى لتلاميذه الصم ، وذلك قبل تبنيه لطرق التدريس المختلفة ، لأن طريقة التدريس والمواد والوسائل التعليمية والأنشطة وطرق الاتصال ، كل ذلك يعتمد على مدى معرفة المعلم بخصائص النمو العقلى والاجتماعى والنفسى واللغوى للتلاميذ الصم، وفى ضوء هذه المعلومات أيضاً سيستفيد منها المعلم عند بناء الاختبارات وأدوات التقويم الخاصة بالتلاميذ الصم، لكى تخرج بشكل جيد .

والواقع إن عملية تقويم التلاميذ الصم تعترضها صعوبات كثيرة ، نظراً لطبيعة النمو اللغوى لدى التلاميذ الصم ، حيث تعتمد معظم أساليب التقويم على اللغة سواء المكتوبة أو المنطوقة ، الأمر الذى يجعل بناء الاختبارات وأدوات التقويم يحتاج إلى تصميم خاص .

وفى ما يلي بعض المبادئ الأساسية التى يجب أن تراعى عند تقويم التلاميذ الصم :

(أ) لابد أن يحدد المعلم بالضبط ما الذى يقيسه الاختبار ، مع ضرورة مراعاة قصور اللغة وصعوبات الاتصال لدى التلاميذ الصم . وللتخفيف من حدة هذه المشكلة لابد من مراعاة ما يلي عند بناء الاختبارات المختلفة :

١ - عدم استخدام أسئلة المقال لأنها لا تتناسب مع قدرات التلاميذ الصم، نظراً لأنها تقيس القدرة على التعبير الكتابى وعلى تنظيم المعلومات والربط بينها ، والقدرة على التفكير الناقد والتقويم ، وهو ما ينطبق أيضاً على أسئلة الشرح والتفسير ، التى تتطلب صياغة تركيبات لغوية مترابطة ومنتصلة المعانى والأفكار ، وهو ما يشكل صعوبة بالنسبة للتلاميذ الصم نظراً لقصور اللغة المكتوبة والمقرؤة لديهم .

٢ - التركيز على استخدام الأسئلة الموضوعية ، التى لا تتطلب القدرة على التعبير الكتابى ، التى تشمل أسئلة الاختيار من متعدد وأسئلة التكميل وأسئلة المزوجة وأسئلة الصواب والخطأ وأسئلة الترتيب والأسئلة التى تعتمد على الصور والرسوم البيانية وأسئلة الخرائط ، مع توافر الشروط الواجب توافرها لصياغة تلك الأسئلة بشكل جيد .

٣ - صياغة أسئلة التقويم بصورة تتلاءم مع مستوى النمو اللغوى للتلاميذ الصم، بحيث يراعى استخدام العبارات القصيرة والمعبرة فى نفس الوقت عن مضمون الفكرة ، بأقل عدد من الكلمات، بالإضافة إلى تحخير الكلمات التى لها مدلول حسى ، بحيث يمكن ترجمتها إلى لغة الإشارة ، والبعد عن الكلمات المجردة والغامضة ، وأيضاً الكلمات التى قد تحمل أكثر

من معنى ، وذلك نظراً لوجود اختلافات كثيرة بين التلاميذ الصم والتلاميذ العاديين في فهم مفردات الاختبار وفي تحديد الإجابة المطلوبة عن كل سؤال .

فعلى سبيل المثال : فإن كلمة ( وُلِدَ ) في الجملة التالية ( وُلِدَ الرسول في عام الفيل ) تختلف عن كلمة ( وُلِدَ ) في الجملة التالية ( يوجد وُلْدٌ و بنت في الحديقة ) هذا الاختلاف بين الكلمتين ، معروف بالنسبة للتلاميذ السامعين ، ولكن الوضع مختلف بالنسبة للتلاميذ الصم ، حيث قد يختلط عليهم الأمر للتفريق بين معنى الكلمتين ، وقس على ذلك أمثلة كثيرة مثل ( الطوب اللبن ) ، ( يشرب اللبن ) .

ومن الأمثلة التي توضح أيضاً الاختلاف بين التلاميذ الصم والتلاميذ العاديين في مستوى اللغة ، أن التلاميذ العاديين ، من المحتمل جداً أن يكونوا قد سمعوا عن فرنسا وعاصمتها باريس ونهر السين ، وذلك قبل أن يدرسوا أى شيء عنهم ، ولكن بالنسبة للتلاميذ الصم فإن فرصة معرفتهم بمعلومات عن فرنسا نسبة ضعيفة جداً ، حتى يعرفوا ذلك في دراستهم في موضوعات الجغرافيا في الصفوف المتقدمة ، لذلك فعند قراءة سؤال في الجغرافيا يتعلق بفرنسا وباريس ونهر السين ، فإن هذا السؤال يعنى شيئاً بالنسبة للتلاميذ العاديين ، بينما لا يعنى شيئاً على الاطلاق بالنسبة للتلاميذ الصم .

(ب) لا بد من مراعاة ثقافة التلميذ الأصم والخلفية الاجتماعية له ، ومستوى فقدان السمع لديه ، عند تصميم الاختبار .

(ج) لا بد أن نسمح في الاختبارات الجماعية بأن يعرف التلميذ الأصم على وجه التحديد ، ما هو المطلوب منه للإجابة عن أسئلة الاختبار .

(د) ينبغي عدم وضع التلاميذ الصم في موضع مقارنة بينهم وبين التلاميذ عادى السمع ، في ضوء نتائج الاختبارات والمقاييس المختلفة ، لأن تلك المقارنة ستكون بالتأكيد مقارنة ظالمة ، وفي غير صالح التلاميذ الصم ، وذلك نظراً لوجود الإعاقة السمعية وتأثيرها على نمو اللغة لدى الصم ، وتأثيرها أيضاً على قدرة המתحنيين على الاتصال بالتلاميذ الصم بشكل جيد أثناء تطبيق الاختبارات والمقاييس المختلفة ، بالإضافة إلى أن تلك الاختبارات تتطلب استخدام اللغة سواء في شرح وتقديم التعليمات ومواد الاختبار أو عند الإجابة .

(هـ) ضرورة ألا تقتصر عملية التقويم على الجانب المعرفي فقط ، بل ينبغي اتباع أسلوب التقويم الشامل ، الذى يتناول جميع جوانب شخصية التلميذ الأصم ، نظراً لأن

الاختبارات التحريرية التي تقيس الجانب المعرفى لدى التلاميذ الصم ؛ لا تقيس على وجه الدقة، مدى التقدم الذى أحرزه التلميذ الأصم ، نظراً لقصور مهارات القراءة والكتابة لديه ، لذا تبرز الحاجة إلى تبنى أساليب تقويم جديدة غير تقليدية مع التلاميذ الصم ، مثل تصميم اختبارات تقيس مدى تمكن الأصم من مهارات الاتصال الكلى بما تضم من لغة إشارة وهجاء أصابع وقراءة كلام وكتابة ورسم وتمثيل .. واختبارات أخرى لقياس جوانب التوافق المختلفة لدى الصم ، أو تطبيق نفس الاختبارات التحريرية مرة أخرى ، ولكن من خلال قيام التلميذ الأصم بالإجابة عنها باستخدام لغة الإشارة ، وهو نوع من التقويم يمكن أن نطلق عليه (التقويم الإشارى) .

مجمل القول أنه لا بد من العمل على بناء أدوات خاصة بتقويم التلاميذ الصم ، حتى لا يتم تقويمهم فى ضوء المعايير التي تم وضعها لتقويم التلاميذ عادى السمع ، مما يؤدي إلى إظهار معظم التلاميذ الصم بالعجز ، نظراً لأن أدوات التقويم المطبقة حالياً تشير غالباً إلى انخفاض معدلات التحصيل والذكاء لدى الصم مقارنة بالتلاميذ عادى السمع ، وهو ما يتنافى فى بعض الأحوال مع الواقع .

#### سادساً - دليل المعلم :

نظراً لأن خبراء المناهج قد استقر الأمر فيما بينهم فيما يتعلق بدليل المعلم على اعتبار أنه مكون أساسى من مكونات المنهج ، فإن هذا الأمر يُعد غاية فى الأهمية بالنسبة لمناهج الفئات الخاصة ، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أن أى منهج جديد هو فى الواقع يمثل خبرة جديدة بالنسبة للمعلم ، وهو من المفترض فيه أن يعبر عن فكر معين له أسس ومكونات معينة ، وبالتالي فإن هذا الفكر لا بد أن ينتقل من مستوى كونه فكراً ليكون واقعياً مطبقاً فى الميدان .

والسبيل إلى ذلك أن مخططى المنهج لا بد أن يعرضوا ملامح هذا الفكر للمعلم فى دليل المعلم الذى يسمى فى معظم الأحوال بمرشد المعلم أو دليل تنفيذ المنهج ، والفكرة الأساسية هنا هى أن المعلم لا بد أن يدرس الفكر الذى استند إليه المنهج وأهدافه ومضمونه وأساليب التدريس المناسبة والأنشطة المصاحبة وأساليب التقويم .

إن التفاعل بين هذه المكونات جميعاً لا بد أن يوضح في دليل المعلم بحيث يرى المعلم طبيعة هذه التفاعلات بين كافة المكونات ، وانطلاقاً من ذلك يستطيع أن يخطط الخبرات اليومية المناسبة والتي تساعد وتساعد التلاميذ على إنجاز الأهداف المرغوب فيها .

والحقيقة هي أن الكثيرين ينظرون إلى دليل المعلم ويحاولون اتباع كل ما جاء به حرفياً ، ولكن المقصود بدليل المعلم هو أنه يعد الأساس الذي يجب أن ينطلق منه المعلم إلى إبداعات وتجديدات خاصة به ، وتعبر عن مدى امتلاكه لرؤية خاصة أو فلسفة خاصة في عملية التدريس .

ومن هنا فإن معلم الصم إذا ما اعتمد على الدليل الخاص بمنهج ما فهو مطالب أيضاً بأن يقدم للتلاميذ كل ما من شأنه أن يثرى المواقف التعليمية بالنسبة للصم وهو الأمر الذي يجعلهم قادرين على الاستمتاع بمواقف التعليم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن .

### نموذج مقترح لمناهج التلاميذ الصم :

يُعرف نموذج المنهج بأنه تصور أو رسم تخطيطي للمنهج كعملية ، حيث يحدد ويصف المصادر التي يمكن الاعتماد عليها أثناء بناء وتنفيذ وتطوير المنهج ، وهو الذي يوضح مسار التفاعلات بين كافة عناصر المنهج ، وهو وسيلة تساعد في تخطيط وتنفيذ وتقويم المنهج ، ويعتبر نموذج المنهج حلقة الوصل بين الفكر التربوي السائد والممارسات التربوية ، ونموذج المنهج يستمد مصادره من أسس اجتماعية وفلسفية وسيكولوجية ومعرفية معينة .

### الأسس النظرية لنموذج المنهج المقترح :

إذا ما تحدثنا عن النموذج المقترح لمناهج التلاميذ الصم ، فإنه ، كما أوضحنا في الفصل الخامس ، أن المصادر التي نعتد عليها في بناء مناهج التلاميذ الصم ، تتشابه في مجملها مع المصادر التي نعتد عليها عند بناء المناهج بصفة عامة ، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف طبيعة المتعلم الأصم واختلاف طرق الاتصال الخاصة به . وعلى ذلك فإن النموذج المقترح لمناهج التلاميذ الصم ، كما هو موضح في شكل (١٠) ، يعتمد على عدة أسس نظرية ، ويتمثل الأساس النظري الأول في طبيعة المجتمع وفلسفته وأهدافه وآماله من وراء تربية التلميذ الأصم ، بالإضافة إلى طبيعة نظرة المجتمع إلى الأصم واتجاهاته نحوه ، لأن الاتجاهات السلبية التي يُبديها المجتمع نحو الأصم ، تكون أشد وطأة وأعظم أثراً من الإعاقة السمعية نفسها ، فالمجتمع عندما يقلل من شأن القدرات والمهارات المختلفة التي يمتلكها الصم ؛ فإن ذلك

سوف ينعكس بالتالى على مستويات الأهداف التى يسعى المجتمع إلى تحقيقها من وراء تربية الصم . وعلى النقيض من ذلك ، فعندما ينظر المجتمع إلى الأصم على أنه فرد من أفراد المجتمع يتمتع بكافة الحقوق ، وأنه يمتلك الكثير من القدرات والمهارات المختلفة ، بصرف النظر عن إعاقته السمعية ، فإن تلك النظرة سوف تدفع المجتمع والقائمين فيه على رسم السياسات التربوية الخاصة بالتلاميذ الصم ، إلى البحث والتنقيب عن تلك القدرات والمهارات الكامنة لدى الأصم ، والكشف عنها تمهيداً لتنميتها وصقلها من خلال البرامج والمناهج التعليمية المناسبة ، وتلك النظرة ستنعكس أيضاً على شكل تخطيط المراحل التعليمية المختلفة للصم ، وعلى المدى التعليمى الذى يمكن أن يصل إليه التلميذ الأصم .

وبالنسبة للأساس النظرى الثانى للنموذج ، الذى يتعلق بطبيعة الأصم ، فهو فى الواقع من أهم الأسس التى يقوم عليها النموذج ، بحيث يجب أن تراعى المناهج طبيعة التلميذ الأصم ، من حيث طبيعة نموه المعرفى والانفعالى والاجتماعى واللغوى والجسمى ، بالإضافة إلى قدراته وإمكاناته واستعداداته وميوله واتجاهاته ، والمشكلات السلوكية التى يعانى منها ، لأنه فى ضوء معرفتنا بتلك الجوانب ، سيتم تخطيط وتنفيذ المناهج بما يتلاءم مع طبيعة الأصم ، وهو ما سوف ينعكس بالتالى على جميع عناصر المنهج ، حيث ستؤثر طبيعة النمو لدى الصم على طبيعة الأهداف ومستوياتها ، وعلى طبيعة المحتوى من حيث اختيار موضوعاته ، ومن حيث أسلوب صياغتها وطريقة عرضها وأسلوب إخراج الكتاب نفسه .. وغيرها من الجوانب التى سوف تتأثر بصورة أو بأخرى نظراً لطبيعة الصم ، نفس التأثير سوف نجده بالتالى ينعكس على مداخل وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم .

وفىما يتعلق بالأساس النظرى الثالث للنموذج والخاص بطرق الاتصال الخاصة بالتلاميذ الصم ، نلاحظ أن التلاميذ الصم ينفردون دون غيرهم بطرق اتصال خاصة بهم ، والواقع إن عملية الاتصال تمثل العقبة الأساسية التى تواجه التلاميذ الصم ، والتى تفرض عليهم معظم الوقت جدار من العزلة ، نظراً لتواجدهم فى عالم يتكلم بلغة العادين ، لذلك كان تحقيق الاتصال الناجح يمثل محوراً أساسياً فى عملية تربية الصم ، من هنا تنبع أهمية إجراء الحوار والمناقشة وإبداء الرأى والتشااور والتنسيق بين القائمين على تخطيط وتنفيذ مناهج التلاميذ الصم ، بشأن الاتفاق على فلسفة موحدة ، تضع حداً للجدل الذى يدور من وقت لآخر ، حول أفضل طرق الاتصال بالتلاميذ الصم ، لأنه لم يعد هناك مجالاً للشك - فى ضوء نتائج العديد من الدراسات الحديثة - فى أن طريقة الاتصال الكلى والتى تضم فى طياتها كل

طرق وأساليب الاتصال الأخرى ، تعد أفضل طريقة للاتصال بالتلاميذ الصم ، نظراً لتنوعها ومرورتها التي تتيح الفرصة أمام المعلم لكي يستخدم طريقة الاتصال التي تتناسب مع طبيعة التلميذ الأصم ، وطبيعة الموقف التعليمي ، دون التقيد بطريقة وبأسلوب معين في الاتصال .

وبالنسبة لطبيعة المعرفة التي تمثل الأساس النظري الرابع لنموذج المنهج ، فإن طبيعة المعرفة التي ينبغي أن تتضمن في مناهج التلاميذ الصم ، لا بد أن تعبر عن فلسفة المجتمع وأهدافه من وراء تربية التلاميذ الصم ، فهل المجتمع يهدف من وراء تربية الأصم حصوله على قدر مناسب من المعارف والمهارات المختلفة مع التركيز على إعداده إعداداً مهنيًا ؟ أم أن المجتمع يهدف إلى إعداد الأصم للالتحاق بنوع من التعليم العالي يتناسب مع طبيعة الصم ، لكي يصبح الصم على قدم المساواة بالتلاميذ العاديين ؟ أم أن المجتمع يهدف إلى إعداد مهني للصم مع توفير الفرصة للالتحاق بالتعليم العالي ؟ فعلى ضوء تحديد تلك الأهداف الأساسية من وراء تربية الصم ، يتم تحديد طبيعة المعرفة وتضمينها في مصفوفة للمدى والتابع بحيث تشمل مختلف مراحل تعليم وإعداد الصم .

وتمثل الاتجاهات العالمية المعاصرة الأساس النظري الخامس لنموذج المنهج المقترح ، وذلك على اعتبار أننا نعيش في عصر ثورة المعلومات ، الذي يشهد تغيرات سريعة ومتلاحقة ، لا نقول كل دقيقة بل كل لحظة ، ولذلك فإنه ينبغي على من يتصدى لمسئولية تخطيط وتنفيذ مناهج التلاميذ الصم ، أن يكون على معرفة بكل جديد في مجال المناهج وطرق التدريس ، ونظريات النمو المعرفي ونظريات التعلم الخاصة بالصم ، بحيث يتتقى كل ما هو جديد وقابل للتطبيق في واقعنا الاجتماعي والتربوي ، بما لا يتعارض مع قيم وتقاليده المجتمع المحلي ، وبما يتناسب مع الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة .

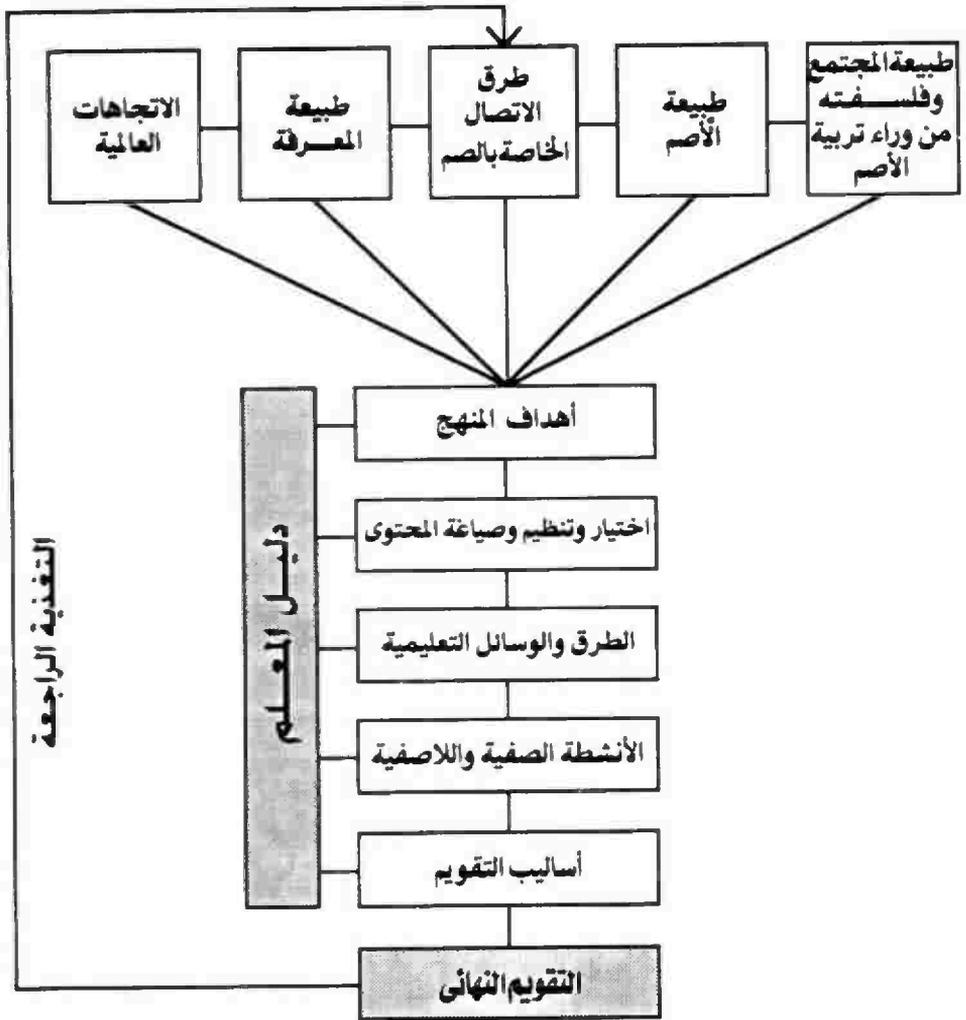
**العلاقات بين الأسس النظرية للنموذج وبين عناصر المنهج :**

يُلاحظ أن العلاقة بين الأسس النظرية لنموذج المنهج وعناصره ، علاقة دائرية وليست علاقة خطية ، فالأسس النظرية التي يتكون منها نموذج المنهج ، والتي تضم طبيعة المجتمع وطبيعة الأصم وطرق الاتصال وطبيعة المعرفة والاتجاهات العالمية المعاصرة ؛ يوجد بينها نوع من التفاعل والتكامل والتأثير والتأثر المتبادل بين كل منهم ، لذلك يصعب علينا أن نتصور وجود نموذج لمنهج الصم ، لا يشتمل على تلك الأسس جميعاً ، والتي بدونها لا نستقيم بقية عناصر

المنهج ، لذلك لا بد أن ننظر إلى تلك الأسس نظرة كلية شاملة متوازنة ، حتى لا نهتم بعنصر على حساب عنصر آخر ، أو ننظر إلى عنصر بمعزل عن بقية عناصر المنهج الأخرى .

ومن ناحية أخرى يوضح النموذج المقترح ، العلاقة القوية التى تجمع بين جميع عناصر المنهج ، والتى تشمل على الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، فالأهداف لا تتبع من فراغ ولكنها ترجمة للأسس التى يقوم عليها المنهج ، وفى ضوء الأهداف يتم وضع محتوى المنهج ،والذى يرتبط بدوره بالمصادر التى اشتقت منها الأهداف ، وفى ضوء طبيعة الأهداف والمحتوى والمتعلم والمناخ المدرسى ، تتحدد الطرق والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية ، ثم تأتى مرحلة التقويم التى تتم فى ضوء ما تم وضعه من أهداف ، كما يتم اختيار أساليب التقويم المناسبة فى ضوء طبيعة المحتوى وطريقة تنظيمه وفى ضوء مداخل وطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة ، لأنه من الخطأ الجسيم أن تركز أساليب التقويم على عنصر واحد فقط من عناصر المنهج وهو المحتوى ، لأنه ما لا يتم تحقيقه من أهداف من خلال المحتوى والطريقة ، يمكن تحقيقه من خلال الوسائل والأنشطة التعليمية المختلفة . وهناك دليل المعلم الذى يمثل حلقة وصل بين مخطط ومنفذ المنهج وهو المعلم ، ويعبر دليل المعلم عما يتصوره المخطط من أجل تحقيق أهداف المنهج ، والواقع أن كل من التقويم ودليل المعلم يسيران بشكل متوازٍ مع جميع عناصر المنهج الأخرى .

ومن خلال نتائج عملية التقويم نحصل على المعلومات والبيانات التى تكشف لنا عن مدى فعالية المنهج ومدى تحقيقه لأهدافه ، وفى ضوء تلك النتائج وتحليلها وتفسيرها ، تتم عملية التغذية الراجعة ، واتخاذ القرارات اللازمة بشأن تطوير المنهج ، ثم نتقل إلى عناصر المنهج حتى نصل إلى مرحلة التقويم مرة أخرى .. وهكذا بصورة مستمرة كل بضع سنوات ، وذلك نظراً إلى أن الأسس التى يقوم عليها المنهج أسس دينامية تتغير بمرور الوقت ، ولذلك فإن عملية تقويم وتطوير نموذج المنهج عملية مستمرة ودائمة مادامت الحياة على وجه الأرض .



( شكل ١٠ )

رسم تخطيطي لنموذج مقترح لمناهج التلاميذ الأوص

## الخلاصة :

استعرضنا في هذا الفصل طبيعة مكونات مناهج التلاميذ الصم والتي تشمل على

ما يلي :

١ - طبيعة الأهداف : من حيث مصادر اشتقاقها ، والجوانب المهمة التي يجب أن تتضمن في أهداف مناهج التلاميذ الصم ، على اعتبار أن الأهداف هي نقطة البدء والانطلاق عند تخطيط المنهج .

٢ - طبيعة المحتوى : وذلك على اعتبار أن المحتوى يعتبر ترجمة صادقة لما تم تحديده من أهداف . وقد تم إلقاء الضوء على معايير إختيار وتنظيم محتوى مناهج التلاميذ الصم ، والمعايير الخاصة بصياغة وإخراج الكتاب المدرسى بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ الصم .

٣ - الطرق والوسائل التعليمية : حيث تم توضيح المعالم التي تساعد معلمى الصم على تحديد مداخل أو طرق التدريس المناسبة . وقد تم استعراض بعض مداخل وطرق التدريس المناسبة للتلاميذ الصم وذلك على سبيل المثال لا الحصر ، والتي ضمت :

١ - المدخل البيئى .

٢ - مدخل مسرحية المناهج .

٣ - طريقة حل المشكلات .

٤ - طريقة التعليم الفردى .

ثم تم إلقاء الضوء على الوسائل التعليمية من حيث أهميتها بالنسبة للتلاميذ الصم ، بالإضافة إلى استعراض بعض أنواع الوسائل التعليمية الأكثر فعالية عند التدريس للتلاميذ الصم ، والدور الذى يجب أن يقوم به معلمى الصم عند إختيار واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة .

٤ - الأنشطة التعليمية : حيث تمثل الأنشطة التعليمية المحور الأساسى لمعظم البرامج التربوية الخاصة بالتلاميذ الصم ، وذلك نظراً لتأثيرها الإيجابى على نمو مستوى خبرات التلاميذ الصم . وقد تم توضيح أهمية استخدام الأنشطة التعليمية مع التلاميذ الصم ، ووظائف تلك الأنشطة المصاحبة لمناهج التلاميذ الصم ، بالإضافة إلى المعايير التي يتم في ضوءها إختيار تلك الأنشطة التعليمية .

٥ - أساليب التقويم : التقويم في جوهره عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية ، وتقويم التلاميذ الأصم تعترضه صعوبات كثيرة ، نظراً لقصور النمو اللغوى لديهم ، في الوقت الذى تعتمد فيه معظم أساليب التقويم على اللغة ، سواء المكتوبة أو المنطوقة ، لذلك فقد تم استعراض المبادئ الأساسية التى يجب أن تراعى عند تقويم التلاميذ الصم ، وضرورة العمل على اتباع أساليب جديدة فى التقويم بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ الصم .

٦ - دليل المعلم : باعتباره مكون أساسى من مكونات المنهج ، حيث ينبغى للمعلم أن يدرس الفكر الذى استند إليه المنهج ، وطبيعة مكوناته وعلاقات التفاعل القائمة بين هذه المكونات ، وكل هذا من شأنه أن يجعل المعلم قادراً على إثراء المواقف التعليمية بالنسبة للتلاميذ الصم .

ثم أنهينا الفصل بتخطيط نموذج مقترح لمناهج التلاميذ الصم ، يمكن من خلاله بناء وتنفيذ وتطوير مناهج التلاميذ الصم ، واستعرضنا الأسس النظرية التى يعتمد عليها نموذج المنهج المقترح ، والتى تضم طبيعة المجتمع وفلسفته من وراء تربية الصم وطبيعة الأصم وطرق الاتصال الخاصة به وطبيعة المعرفة والاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تربية الصم .

ثم تحدثنا عن علاقات التأثير والتأثر التى توجد بين الأسس النظرية لنموذج المنهج المقترح من ناحية ، وعلاقات تلك الأسس بعناصر المنهج من ناحية أخرى ، والتى تضم الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم .

\* \* \*